ارهالهم نقتبس من نوركم نصب منه قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا
فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة فانه يتولد منها المعارف صح
او الى الموقف فانه من ثمة يقتبس او الى حيث شئتم فاطلبوا نورا اخر
فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو تهكم بهم وتخييب من المومنين او الملايكة
فضرب بينهم بين المومنين والمنافقين بسور بحايط له باب يدخل فيه
المومنون باطنه باطن السور او الباب فيه الرحمة لانه يلي الجنة
وظاهره من قبله العذاب من جهته لانه يلي النار ينادونهم الم نكن
معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق به وتربصتم بالمومنين الدواير وارتبتم وشككتم في الدين
وغرتكم الاماني كامتداد العمر حتى جاء امر الله وهو الموت
وغركم بالله الغرور الشيطان والدنيا فاليوم لا يوخذ منكم فدية
فدا وقرا ابن عامر ويعقوب بالتاء ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا
ماواكم النار هي مولاكم هي اولى بكم كقول لبيد •
• فغدت كلا الفرجين تحسب انه • مولى المخافة خلفها وامامها •
وحقيقته اي مكانكم الذي يقال فيه هو اولى بكم • كقولك هو مئنة الكرم مجراكم صح
اي مكان قول القايل انه الكريم او مكانكم عما قريب من الولي وهو القرب
او ناصركم على طريقة قوله • تحية بينهم ضرب وجيع • او متوليكم يتولاكم
كما توليتم موجباتها في الدنيا وبيس المصير النار الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يان وقته يقال انا الامر يانى انا وانا
اذا جاء اناه وقرئ بكسر الهمزة من آن يئين بمعنى انا يانى والم يان وروي ان وسكون النون صح
المومنين كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا
عما كانوا عليه فنزلت وما نزل من الحق اي القران وهو عطف على الذكر
عطف احد الوصفين على الاخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرا نافع
وحفص ويعقوب نزل بالتخفيف وقرئ انزل ولا يكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرا رويس بالتاء والمراد النهي
عن مماثلة اهل الكتاب فيما حكي عنهم بقوله فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم اي فطال عليهم الزمان لطول اعمارهم وامالهم
او ما بينهم وبين انبيايهم فقست قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت
الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم

من

من فرط القسوة اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمثيل لاحيا القلوب
القاسية بالذكر والتلاوة او لاحيا الاموات ترغيبا في الخشوع وزجرا
عن القساوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون كي يكمل عقلكم ان
المصدقين والمصدقات ان المتصدقين والمتصدقات وقد قري بها
وقرا ابن كثير وابو بكر بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا
الله قرضا حسنا عطف على معنى الفعل في المحلى باللام لان معناه الذين
اصدقوا او صدقوا وهو على الاول للدلالة على ان المعتبر هو التصدق
المقرون بالاخلاص يضاعف لهم ولهم اجر كريم معناه والقراة في يضا عف
ما مر غير انه لم يجزم لانه خبر ان وهو مسند الى لهم او الى ضمير المصدر
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهدا عند
ربهم اي اوليك عند الله بمنزلة الصديقين والشهدا او هم المبالغون
في الصدق فانهم امنوا وصدقوا جميع اخبار الله ورسله والقايمون
بالشهادة لله ولهم او على الامم يوم القيمة وقيل والشهدا عند ربهم مبتدا
وخبر والمراد به الانبيا من قوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
او الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم ونورهم مثل اجر الصد يقين
والشهدا ومثل نورهم ولكن من غير تضعيف ليحصل التفاوت او الاجر
والنور الموعودان لهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب الجحيم
فيه دليل على ان الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث ان التركيب يشعر
بالاختصاص والصحبة تدل على الملازمة عرفا اعلموا انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر
حال الفريقين في الاخرة حقر امور الدنيا يعني ما لا يتوصل به الى الفوز الاجل بان
بين انها امور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال لانها لعب يتعب الناس فيه ٣
انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فايدة ولهو يلهون به انفسهم
عما يهمهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة
وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث اعجب الكفار والعدد صح
نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وهو تمثيل لها في سرعة تقضيها
وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث فاستوى واعجب به الحراث
او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المومن اذا راى
معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره
عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر

Copyright © King Saud University